

تفسير سورة القمر ٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصلوا تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا - [00:00:01](#)

ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة - [00:00:15](#)

وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله تقدم معنا الحديث عن مقصودي سورة القمر وعرفنا انها سورة فيها موعظة عظيمة جاءت لي الانذار الانذار بالساعة - [00:00:32](#)

والانذار بعذاب الله ولهذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقرأ في المجمع الكبرى العيدين في بعض الاحيان بسورة قاف وسورة القمر يعني سورة القمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بها في صلاة العيد عيد الفطر وعيد الاضحى - [00:00:57](#)

مع وهو مشهور انه كان يقرأ سورة الاعلى والغاشية لكن ايضا في بعض المرات كان يقرأ في الركعة الاولى بسورة قاف وفي الركعة الثانية بسورة القمر انها فيها انذار عظيم - [00:01:21](#)

كما تقدم معنا ان الله تعالى كرر فيها قوله جل وعلا فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عذابي ونذر افتتحت السورة بالانذار بيوم القيامة بالساعة وذكر علامة عظيمة من علاماتها يقول الله تعالى فيها بسم الله الرحمن الرحيم - [00:01:38](#)

اقتربت الساعة وانشق القمر اقتربت الساعة فيوم القيامة قريب ونحن نعيش ايها الاخوة في اخر الزمان حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين وأشار باصبعه السبابة والوسطى - [00:02:01](#)

ما بقي عن الساعة الا قليل الله تعالى يقول اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون فمثل هذه الايات فيها انذار عظيم العاقل اذا سمع ان الامر قريب يستعد للقاء الله - [00:02:24](#)

قبل ان يفوت الاوان اقتربت الساعة وانشق القمر وانشق القمر انشق القمر علامة من علامات قرب الساعة ويا ترى متى انشق القمر؟ متى كان هذا كان هذا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة - [00:02:45](#)

وكما تعرفون كان كفار قريش يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم معجزات او ايات خارقة للعادة وهذا من باب التعنت والا في الايات ايات الله تعالى التي تدل على توحيده وعظمته - [00:03:12](#)

لا تحصى كل شئ فيه اية وكل شئ اوله اية تدل على انه الواحد وفي كل شئ له اية تدل على انه الواحد لكن هكذا كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:35](#)

فذات مرة سألو النبي صلى الله عليه وسلم اية خارقة للعادة وجاء في بعض الروايات ان هذا كان في موسم الحج في ليالي منى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم انظروا الى القمر. اشار بيده الى القمر - [00:03:57](#)

واذا بالقمر ينفلق فلقطين وانشق القمر ينشق القمر دقيقتين ويحول بينهما جبل في بعض الروايات حتى رأوا هذا باعينهم وقالوا سحرنا محمد هذا من سحره شوف كيف المتعنت المعاند ما يقبل - [00:04:18](#)

وان يروا كل اية لا يؤمن بها. وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا. وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا باتنا وكانوا عنها غافلين الذي يعيش في غفلته في تكبره في عناده لا تنفعه الايات - [00:04:51](#)

ثم قالوا ان كان قد سحرنا محمد فهو لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم. فاسألوا الذين يأتون من الاسفار يعني اذا سحرنا محمد الان

سحر اعيننا ما يمكن ان يسحر كل الناس العالم - 00:05:16

تسأل من يأتي من السفر هل في تلك الليلة رأوا انشقاق القمر اولى وبالفعل كل ما جاء جماعة مسافرون يسألونهم هل رأيتم القمر قد انشق؟ يقولون نعم رأينا انشقاق القمر - 00:05:37

في تلك الليلة هل امنوا؟ لا وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وان يروا اية كانشقاق القمر يعرض يعرض بقلوبهم وابدانهم لا يلتفتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا الى هذه الايات - 00:05:58

وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ليس فقط سحر سحرنا محمد بل سحر مستمر مستمر فسرت هذه الكلمة ثلاثة تفسيرات كلها صحيحة سحر مستمر يعني سحر مستمر دائم كما نقول هذا شيء مستمر. يعني دائم - 00:06:26

ولهذا قالوا سحر مستمر كأنه سحرنا وسحر كل الناس من حولنا حتى من يأتي من سفر سحر مستمر دائم يشملنا نحن ويشمل غيرنا وكذلك سحر مستمر يعني سحر قوي شديد - 00:06:59

حتى اثر في المسافرين لانه كما مر معنا في سورة النجم ذو مرة فاستوى يعني كلمة مرة تدل على الشدة والقوة المرارة شدة في الطعن. كذلك يقال امرت الحبل يعني اذا احكمت فتله وشددته - 00:07:22

كذلك سحر مستمر يعني السين والتاء هنا للمبالغة في المعنى. يعني سحر في غاية الشدة والقوة وكذلك قال بعض السلف سحر مستمر يعني سحر ذاهب باطل يعني عكس المعنيين الاوليين - 00:07:43

مستمر بمعنى مر المبالغة في الاستمرار يعني مر وذهب وبطل ويقول سحر مستمر فعلى هذا القول كانهم يصلون انفسهم. يعني يقولون محمد سحرنا لكن لا تخافوا سحره يعني سيذهب عنا - 00:08:06

ولذلك القمر رجع الى حالته الاولى وكأنه ذهب هذا السحر عن اعيننا وكلها معاني صحيحة لان هؤلاء يقصدون كل هذه المعاني سحر قوي شديد في ذاته حتى استمر ودام عليه - 00:08:30

وعلى من حولنا ثم في اخر امره يعللون انفسهم ويسلونها فيقولون وهو سحر ذاهب باطل لا يبقى اذا ويقول سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم. هذا هو السر. لماذا لا تنفع فيهم الايات وكذبوا واتبعوا اهواءهم - 00:08:50

فالتكذيب دائما تجده مقرونا مع اتباع الهوى واتبعوا اهواءهم ما يشتهون من حب العلو في الدنيا والرياسة على الناس لانهم يظنون انهم اذا اتبعوا محمدا انه بهذا يذهب ملكهم. تذهب سيادتهم. نحن السادة - 00:09:19

نكون اتباع لهذا اليتيم الذي نشأ يتيما لهذا الفقير يتكبرون لا يرظون واتبعوا اهواءهم يقلدون اباءهم يتعصبون لدين الاجداد فكيف نترك دين الاباء والاجداد وكذبوا واتبعوا اهواءهم هكذا الاخوة الايات لا تنفع في من - 00:09:41

اتبع هواه لان الهوى يعمي ويصم نستفيد من هذه الاية حقا ان اتباع الهوى يعمي صاحبه ولو رأى كل اية ولهذا آآ كما ترى في زماننا هذا يعني هؤلاء الذين ينكرون وجود الله - 00:10:08

الملحدون الذين انتشر امرهم في بعض البلاد الغربية وايضا للأسف تأثر بهم بعض المسلمين حتى انسلخ من دينه وارتد عن دينه يعني هؤلاء في الحقيقة تجد بذرة هذا اللحاد في الغالب هوى - 00:10:37

وشهوة دسيصة في نفسه فيريد ان يتفلسف من كل امر وكل عبادة وكل دين فيجد اقرب طريق لهذا ان ينكر الرب اصلا حتى لا يكون هناك اوامر ونواهي فافعل ما يشاء من الشهوات - 00:10:59

ولهذا اذكر مرة رأيت قصة واحد من هؤلاء اسلم فقرأ عن الاسلام كان يريد فقط دفعة ولو قليلة حتى يدخل في الاسلام وكان يقرأ شيء من القرآن وهو شبه مقتنع بدين الاسلام. لكن فقط هكذا يريد من - 00:11:20

هكذا يدفعه حتى يدخل في هذا الدين فيقول في يوم من الايام يقول جلست هكذا في غرفة مظلمة وانا عندي شمعة والقرآن بين يدي مغلق هكذا بدأ يناجي ربه وهكذا يعني يقول - 00:11:52

كانه يكلم الله هكذا يدعو الله يقول يا رب الان يعني انا مقتنع بهذا الدين لكن فقط اريد ان تريني ولو اية حتى خلاص ادخل في هذا الدين ارني اية واحدة بس - 00:12:13

وادخل في هذا الدين وينتظر يقول هيا يا رب هيا يا رب يقول يعني في نفسي اني يعني اتمنى مثلا اني ارى مثلا شمعة يعظم ضوئها هكذا فقط او مثلا ارى مثلا نورا او اسمع صوتا او اي شيء يعني يقول اي شيء حتى خلاص اسلم - [00:12:30](#)

وبدا يعني يتكلم يناجي ربه يقول يلا يا رب اعطني اية ان كنت تريد مني ان اسلم اعطني اية وهكذا يلح على الله. والله غني عن اسلام الناس لكن هذا يعني من جهله هو يظن انه يعني ان الله محتاج الى اسلامه حتى يعني يترجاه بهذه الطريقة - [00:12:55](#)

المهم ويقول جلست جلست انتظر انتظر ما رأيت شيئا ما حصل شيئا يعني الله تعالى قادر لكن هذا من جهل الانسان فبدأ هكذا ينتظر ينتظر حتى مل وما رأى شيئا - [00:13:14](#)

هكذا فتح القرآن يعني هكذا على موضع هكذا عشوائي بدون يعني ترتيب. واذا به يقرأ يعني آيات تذكره بخلق السماوات والارض ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الباب - [00:13:39](#)

قرأ مثل هذه الايات قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولام نفسه قال انا ما اجهلني. يعني الايات من حولي واضحة وانا اطلب اية شمعة يزداد نورها. ونور الشمس يضيء كل يوم ما انظر - [00:13:57](#)

الى هذه الاية نور القمر يضيء ما انظر الى هذه الاية فسبحان الله ما اجهل الانسان الذي يعني يطلب دليلا على وجود اعظم مشهود اعظم آ رب وخالق ورازق ومدير - [00:14:15](#)

وهو الله جل جلاله. قل اي شيء اكبر شهادة قل الله الله تعالى يقول وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون. ثم ماذا قال - [00:14:37](#)

وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم. ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون اين الكفار عن هذه الايات حالة من حيوانات كل فصيلة كل نوع عالم كعالم الناس - [00:14:58](#)

كيف يأكلون كيف يتكاثرون كيف يعيشون تجد عجائب في عالم الحيوان ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم. ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون. لكن والذين كفروا والذين - [00:15:21](#)

نكذب باياتنا صم وبكم في الظلمات ثم قال من يشاء الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم بداية من الله ومن علم الله في قلبه حب للخير وارادة للخير الله يهديه - [00:15:39](#)

لكن من علم في قلبه للهوى وعناد وتعصب الله تعالى يخذه لهذا كيف الله يقول ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم. بايمانهم بما في قلوبهم من خضوع وتسليم لله هذي حقيقة الايمان يهديهم ربهم بايمانهم - [00:16:01](#)

لذلك في المقابل الله تعالى يقول ماذا ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله شوف كيف ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله. يعني مجرد ان يتفكر الانسان في اية من آيات الله. حتى في نفسه وفي انفسكم افلا تبصرون - [00:16:28](#)

مجرد ان يترك هواه وتعصبه ويصدق مع ربه في قلبه يقول يا رب انا خلاص اريد ان اعيش عبدا لله اريد ان اتعرف عليك ان اعبدك ان اعرف حقيقة هذه الدنيا فينظر في الايات الله تعالى يهديه - [00:16:51](#)

وهؤلاء يرون اية واضحة انشقاق القمر امام اعينهم ومع ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر. وكذبوا واتبعوا أهواءهم. لكن تأمل يقول الله تعالى وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل امر - [00:17:16](#)

مستقر وكل امر مستقر هذا في تهديد ووعد كما قال الله تعالى لكل نأ مستقر وسوف تعلمون وكل امر كل امر من الامور مستقر يعني له نهاية. يستقر عندها يعني الامور ما يمكن ان تكون هكذا فوضى - [00:17:36](#)

او تكون مضطربة دائما لا هذا الكون مبني على الاستقرار والثبات ليس مبني على تقلبات الالهواء والفوضى لا وكل امر مستقر ولهذا اول ما يدخل في هذه الاية هنا ان امر محمد صلى الله عليه وسلم مستقر - [00:18:12](#)

الان نعم الباطل يعلو لكن لا بد ان يستقر الامر الحق ويعز الله تعالى الحق والعاقبة للمتقين. لابد لابد ان تكون النهاية لهذا الدين وكل امر مستقر وان تكون - [00:18:38](#)

عاقبة المؤمنين في الجنة يوم القيامة وكل امر مستقر وايضا الظالمون الكافرون امرهم سيستقر الى هوان وذل وخسارة وشقاء في

الدنيا ثم الى العذاب في النار. وكل امر مستقر وكل امر مستقر - 00:18:57

لذلك هذه الاية تطمئن المؤمن في هذا الزمان. الزمان الذي نعيشه زمان تكثر فيه التقلبات والفتن والاهواء والشهوات والشبهات لكن لما تقرأ وكل امر مستقر والحمد لله كما انك على امر ثابت - 00:19:22

على يقين لا تشك فيه وكذلك هذا الامر الذي انت عليه ستراه في الواقع وسيستقر الحال قد لا ترى انت في حياتك لكن العاقبة للمتقين كتب الله لاغلبن انا ورسلي - 00:19:46

هذا يجعل نفسك مستقرة اجعل نفسك ما تغتر بما حولك من اه استعلاء الكفار واستيلائهم على بلاد المسلمين تفرق المسلمين من حولك ترك كثير من المسلمين دين الله تعالى انغماس في الشهوات والملذات - 00:20:06

صديق القائل امام هذا الواقع يقول طيب اذا ماذا افعل انا يعني انا اذا استقممت ماذا سينفع هذا؟ هل سيغير هذا شيئاً؟ اذا نصحت اذا تكلمت ما الذي سيستفيد منه المسلمون؟ لا بالعكس - 00:20:33

وكل امر مستقر اجعل قلبك ثابتاً مطمئناً بان الحق هو المنصور له العاقبة له الاستقرار له النهاية واعمل لهذا الطريق اسلك هذا الطريق لا يلزم ان ترى الاستقرار استقرار الحق بعينك. لكن في النهاية سيستقر الامر - 00:20:49

يكفيك شرفاً ان تكون ممن ساهم في هذا الخير في استقرار الحق كم من الصحابة رضي الله عنهم قتلوا استشهاداً في سبيل الله ما رأوا فتح مكة اين سمية؟ اين ال ياسر؟ اين مصعب بن عمير؟ اين حمزة رضي الله عنهم - 00:21:17

ما رأوا الفتح لكن اجره محفوظ عند الله اذا وكل امر مستقر هذا يكفي والله المسلم عندما يقرأ هذه الاية يكون على ثبات في دينه وكل امر مستقر. لو كل مسلم اصلح نفسه وتاب الى ربه لان صلحت الامة - 00:21:40

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم كيف يأتي هذا اذا ارتفعت معنويات المسلم للاسف الان بعض المسلمين عنده هزيمة نفسية عندما يرى الكفر يرى الشهوات يرى الفتن - 00:22:01

هكذا ينجر فرائها كأنهم يعني يظن ان يعني خلاص ما في فائدة من التمسك بالدين والدعوة الى الله نصر هذا الدين فاما نذهبن بك شوف كيف استقرار الامر. فاما نذهبن بك يا محمد تموت - 00:22:18

فانا منهم منتقمون الله تعالى ما يغفل عن هؤلاء الكفار والله هذا دين الله منصور فانا منهم منتقمون. او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون اذا ما الواجب عليك - 00:22:43

فاستمسك بالذي اوحى اليك. هذا الواجب لا تقول لا الطريق طويل الى متى نتمسك ونعلم ندعو الى الله؟ قال انك على صراط مستقيم هذه اقرب طريق للوصول الى طريق اخر اقرب طريق من نقطة الى نقطة. الصراط الخط المستقيم. انك على صراط مستقيم

- 00:23:01

بالتمسك بالدين بالدعوة الى الله تعالى بهذا ينصلح واقع الامة كم جرب المسلمون من حلول لكن ما نفعت الحل الدموي الخروج على ولاة الامر. الاستعجال في الجهاد بدون ضوابط شرعية ولا اعداد عدة ايمانية ولا عسكرية ما نفعهم شيئاً - 00:23:27

مع انها مناهج فاسدة مخالفة للمنهج القرآني في الاصلاح اذا تستمسك بالذي اوحى اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك. شف اذا تمسكنم بهذا الصراط المستقيم. الله يرفعكم وانه لذكر هذا القرآن شرف لك ولقومك. وسوف تسألون - 00:23:50

كل واحد منا سيسأل عن هذه الامانة كل في حدود قدرته حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية هذا ينصح هذا يعلم هذا ينبه هذا يتكلم وهكذا - 00:24:16

تتكاتف الجهود كل بما اتاه الله من مواهب من قدرات ينفع هذا الدين ترتقي الامة بهذا في كل مجالات الحياة وكل امر مستقر سبحانه الله. هذه قاعدة في الحياة ولذلك هذي في الحقيقة يعني - 00:24:31

عائدة نفسية تزيل عن نفسك كل امراض القلق والكآبة والاكتئاب ما الذي يجعل الناس الان يعيشون في قلق في توتر في اضطراب اكتئاب لو كان يعلم ان الامر مستقر في النهاية لن يضطرب - 00:24:54

سيكون مستقراً يعني مثلاً المرض لن يدوم وكل امر مستقر يعني في النهاية لابد ان تتضح النتيجة ثم اذا استمر هذا المرض ودام

حتى مات الانسان سيستقر امره الى نعيم بعد الموت - [00:25:20](#)

اذا كان مؤمنا لماذا تحزن وكل امر مستقر؟ انسان تكالبت عليه ديون او هموم او مشاكل يقرأ هذه الاية كل امر مستقر. هذي ابتلاءات له وقت وتذهب لكن انت هنا ماذا تفعل في هذا الوقت - [00:25:41](#)

هل عندك ايمان بهذه السنة الكونية وكل امر مستقر حتى تستقر نفسك تصبر وترضى بقضاء الله وقدره وهنا تشعر بالاستقرار ثم الاستقرار الحقيقي لا يكون في هذه الدنيا. الدنيا هكذا ابتلاءات وتقلبات - [00:26:02](#)

لكن الاستقرار الحقيقي ما تنتقل من هذه الدار تستقر بك الامور في النعيم المقيم الذي لا نهاية له ولا زوال له وكل امر مستقر الله اكبر وكل امر مستقر نختم بهذه الفائدة - [00:26:26](#)

في قراءة وكل امر مستقر يعني القراءة التي معنا وكل امر مستقر مبتدأ خبر يعني كل امر الله يخبر عنه انه ايش؟ مآله الى ماذا؟ الاستقرار. كل امر مستقر لكن على - [00:26:51](#)

قراءة ابي جعفر بجر مستقر يعني وكل امر مستقر يعني هذه الجملة تكون معطوفة على ماذا وقت اقتربت الساعة ثم قال واقترب كل امر مستقر واقترب كل امر مستقر ايضا هذا فيه تبشير وتطمين للمؤمنين - [00:27:12](#)

ان استقرار هذا الدين قريب وكل امر مستقر يعني اقترب كل امر مستقر هذا فيه تهوين على من ينتظر الفرج. من ينتظر النصر؟ من ينتظر الشفاء؟ من ينتظر النجاح؟ وكل امر مستقر يعني - [00:27:38](#)

اقترب كل امر مستقر. لان كل ات قريب ما نشعر بمرور الايام وانقضاء الاعوام هذا عام من اعمارنا مضى ودخل علينا عام جديد. وهكذا الى ان تستقر بنا الحياة نسأل الله تعالى ان يجعل قرارنا الفردوس الاعلى. نسأل الله تعالى ان يجعل - [00:27:57](#)

اه قلوبنا مطمئنة مستقرة في هذه الدنيا ثم يجعل قرارنا عنده في الفردوس الاعلى. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:28:25](#)